المحاضرة الخامسة

مقرر التجويد والتلاوة

أحكام النون الساكنة والتنوين

الإدغام

- **الإدغام لغةً:** إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمت اللِّجامَ في فم الفرس، أي أدخلته فيه.
- **واصطلاحًا:** إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددّاً، وقد عرفه ابن الجزري بقوله: النُّطق بالحرفين حرفاً كالثّاني مشدّداً.
  وعُرِّف بتعريف آخر هو: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشددّاً يرتفع اللّسان عنه ارتفاعةً واحدةً، أو هو النُّطق بالحرفين كالثّاني مشدّداً.
- **حروفُهُ:** وحروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة: "يَرْمُلُون"، وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنُّون.

الحرف	ساكن مُتحرِّك - النُّون	حرف مُشدّد النُّطق	التّنوين	النّطق
الياء	فَمَن يَعْمَلْ	فَميَّعمل	خَيْراً يَرَهُ	خَيْرَ يَّرَه
النون	مِن نِعْمَةٍ	منَّعمة	مَلِكاً نُقَاتِلْ	مَلكنُّقَاتل
الميم	مِن مَّسَدٍ	ممَّسَد	حَبْل مِن	حلُمَّنْ
الواو	مِن وَليٍّ	موَّلي	وَلي ولا نَصِيرٍ	ولِيَّوَّلا نَصير
اللام	من لَدُنَّا	ملَّدنا	خَيْرٌ لَّهُ	خيرُلَّهُ
الراء	مِن رَّبك	مِرَّبك	غَفُورٍ رَّحيمٍ	غفورِ رَّحيم

- **أقسامُهُ:** ينقسم الإدغام إلى قسمين:
  ١- إدغام بغنة، ٢- إدغام بغير غنة.
- **أمّا الإدغام بغنة:** فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة: "ينمو"، وهي الياء، والنُّون، والميم، والواو، فإذا وقع حرف منها بعد النُّون السّاكنة -بشرط أنْ تكون النُّون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أوّل الكلمة التّالية - أو بعد التّنوين - ولا يكون إلاّ من كلمتين - أو بعد نون ملحقة بالتّنوين في قوله تعالى: {وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ} خاصة، وَجَبَ الإدغام مع الغنة إلاّ في موضعين وهما: {يس، وَالْقُرْآنِ} ، {ن والقَلَمِ} فالحكم فيها الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرِّواية عن حفص، فالنُّون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتي ذكره.

- أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النُّون السّاكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمّى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييّده بحلقي أو شفوي أو قمري، ولا يكون إلاّ عند الياء والواو، ولم يقعا في القرآن إلاّ في أربعة مواضع: {الدُّنْيَا}، {بُنْيَانٌ}، {صِنْوَانٌ}، {قِنْوَانٌ}، وسبب ظهور النّون عندهم لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذا لو أدغمت لصار خفيّاً.
- ومعنى تظهر لئلا يلتبس بالمضاعف لو أدغم، وهو ما تكرّر أحد أصوله ك (صوّان) و (رمّان) و (ديّان) لأنّك إذا قلت (الديا) و (صوان) ألبس ولم يفرق السامع بين ما أصله النّون وبين ما أصله التّضعيف، فلم يعلم أنّه من (الدني) و (الصنو) أو من (الدي) و (الصو)، فأبقيت النّون مظهرة، ولذلك أشار الشاطبي بقوله:

- وعندهما للكلّ أظهر بكلمة *** مخافة إشباه المضاعف أثقلا
- وأمّا في {يس} ، {ن} فسبب الإظهار فيهما مراعاة للانفصال الحكمي؛ لأنّ النّون فيهما وإنْ اتصلت بما بعدها لفظًا في حالة الوصل فهي منفصلة حكمًا، وذلك؛ لأنّ كلا من "يس، ن"، اسم للسورة التي بدئت بها، والنُّون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى، وما كان كذلك فحقّه الفصل عمّا بعده فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف.

- وأمّا {طسم} أوّل الشّعراء والقصص فرواية حفص فيها: إدغام النُّون *في الميم، وكان حقّها الإظهار؛* لاجتماع النُّون والميم في كلمة واحدة، وقد قال بعض العلماء: وجه الإدغام في طسم هو مراعاة للاتصال اللّفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها؛ لأنّها جزء كلمة، والوقف لا يكون إلاّ على تمام الكلمة، والعبرة في ذلك كُلّه بالرواية.
- *نموذج من أمثلة الإدغام بغنة:* وأمّا الإدغام بغير غُنّة: فله حرفان وهما: اللام والراء، فإذا وقع حرف منهما بعد النُّون السّاكنة من كلمتين أو بعد التّنوين -ولا يكون إلاّ كذلك- وجب الإدغام بغير غُنّة إلاّ في نون {مَنْ رَاقٍ} لما فيها من وجوب السّكْت المانع من الإدغام.

ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثّقل.

- نموذج من أمثلة الإدغام بغير غنة:وأما الإدغام بغير غنة: فله حرفان وهما: اللام والراء، فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين -ولا يكون إلا كذلك- وجب الإدغام بغير غُنّة إلاّ في نون {مَنْ رَاقٍ} لما فيها من وجوب السّكْت المانع من الإدغام.
- ووجه حذف الغنّة في هذا القسم المبالغة في التّخفيف لما في بقائها من الثّقَل.
- نموذج من أمثلة الإدغام بغير غنة:

- أنواع الإدغام من حيث الكمال أو النقصان: الإدغام نوعان:
- ١- إدغام كامل. ٢- إدغام ناقص.
- والإدغام الكامل: هو ذَهَابُ ذَاتِ الحرف وصفته معاً، ويكون عند اللام والراء لكمال التَّشديد فيهما باتفاق العلماء، وَعَلَامَتُهُ: وضع الشَّدة على المدغم فيه.
- والإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنّة التي تكون مانعة من كمال التَّشديد؛ وذلك عند الحروف الأربعة الباقية حيث تشبه الإطباق في "أحطت".
وقيل: الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف، وهي اللام والراء والنون والميم١، واحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النّون والميم ليست غنّة النّون
- الساكنة أو التنوين وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيهما؛ لأن الغنة صفة ملازمة لهما.
- وعلى هذا جرى العمل في ضبط المصاحف بوضع شدَّة على هذه الحروف الأربعة، وتَعْرِيَةِ الواو والياء منها، وقد اتفق العلماء على أنّ غنة الإدغام في الواو والياء هي غنة المدغم وهو النُّون السّاكنة والتّنوين، وغنّة الإدغام في النون هي غنّة المدغم فيه وأمّا في الميم فقد اختلفوا، فذهب بعضهم إلى أنّها غنّة المدغم، وذهب الجمهور إلى أنها غنّة المدغم فيه، وهو الصّحيح؛ لأنّ النُّون السّاكنة والتّنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما في الميم.
*أسبابُ الإدغامِ: أما أسباب الإدغام عامة فثلاثة:

١- التّماثل، ٢- التّجانس، ٣- التّقارب.

- فالتماثل بالنسبة للنُّون، والتّقارب بالنسبة لبقية الحروف الخمسة، هذا على مذهب الخليل بن أحمد الذي يعتبر المخارج سبعة عشر، وكذا مذهب سيبويه الذي يعتبر المخارج ستة عشر، أمّا على مذهب الفَرّاء الذي يعتبر المخارج أربعة عشر فالتّماثُل مع النّون، والتّقارب مع الميم والياء والواو والتّجانس مع اللام والراء حيث يعتبر اللام والنُّون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللّسان.
- فائدةُ الإدغامِ: أمّا فائدة الإدغام فهي: التّخفيف؛ لأنّ المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفًا واحدًا مشدّدًا.

- تَتِمَّةٌ: إن كان الحرفان متماثلين أُدغم الأوّل في الثّاني ولا زيادة على ذلك مثل: {مِنْ نِعْمَةٍ} وإنْ كانا متقاربين أو متجانسين قُلِبَ الأول حرفاً مماثلاً للثّاني ثم أدغم فيه، كأن تقلب النون ميمًا ثم تدغم في الميم بعدها في مثل: {مِنْ مَاءٍ}، وكأن تقلب النون لامًا ثم تدغم في اللّام بعدها في مثل: {مِنْ لَدُنْهُ} وما قيل في النُّون يقال في التّنوين.
- و {يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ} [العاديات: الآية ١١] و {عَنْ رَبِّهِمْ} [المطففين: الآية ١٥] و {رَؤُفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: الآية ١٢٨] هذا ما قرأنا به من طريق الشاطبية والتيسير، وقرئ لنافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص بإدغامهما بغنة عند الحرفين المذكورين من طريق الطيبة والنشر ولطائف الإشارات.

ويُسمّى الأوّل إدغاما كاملا لذهاب الغنّة منه، وهذا هو المشهور المأخوذ به، ويسمى الثاني إدغاما ناقصا لبقاء أثر الغنة معه.

- وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الْجَمْزُوري في التُّحْفَة بقوله:

والثانِ إدغامٌ بستةٍ أَتَتْ ** في يَرْمُلُون عندهم قد ثَبَتَتْ
لكنَّها قِسْمَانِ قسمٌ يُدْغَمَا** فيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنمُو عُلِمَا
إلا إذا كَانَا بِكِلْمةٍ فلا ** تُدْغِمْ كذُنْيَا ثم صِنْوَانٍ تَلا
والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّةٌ ** في اللّام والرّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

التدريب العملي (سورة الممتحنة)

عدد آياتها (13) – مدنية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (3) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (6) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (7) لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (10) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (11) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (13